

7 الإستنتاج (الخلاصة)

انه عالم تهيمن عليه المصالح الذاتية والماكنة العسكرية وعرضة لعملية العولمة المسرعة بغير تردد باتجاه عدم المساواة المتسارعة و كارثة بيئية معا.

ردود المجتمع المدني

ان مدى ردود المجتمع المدني على هذا الموقف هو تقريبا بلا حدود. وحيث ان المجتمع المدني مقسم الى كل الانواع من المصالح المتعاونة والمتنافسة- فانها تكون متناقضة في بعض الحالات. فمثلا آراء جمعية البنادق/ الاسلحة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية والعمل الدولي حول الاسلحة الصغيرة متعارضة الأقطار أو الأطراف. ومع ذلك فانهما يمثلان معا المجتمع المدني. يشككي العديد من الناس حول غزارة وانتشار المنظمات غير الحكومية وغيرها من جمعيات المواطنين. فبينما يمكن أن يكون إزدواج الجهود خطرا حقا يمكن الجدل أيضا بان الإزدواج ضروري أيضا لغرض الوصول الى جميع زوايا المجتمع برسالة قوية وفعالة.

كما أنه ثابت أيضا أن الخبرة في بناء التحالفات، على كل الأصعدة الجغرافية، قد نمت سريعا خلال السنوات الاخيرة مع ثورة الاتصالات. ان الكثير من التحالفات لها مئات حتى آلاف من جماعات الشركاء. ان منظمات كبيرة مثل منظمة العفو الدولية والسلام الأخضر يستشهد بها باستمرار بمثابة أمثلة على مواجهة أو تعويض تأثير "اللاعبين الكبار" في المجتمع المدني في عالم معولم في صنع القرار. ومع ذلك فان تلك أمثلة غير نموذجية لنوع واحد من مجموعة المجتمع المدني، أو المنظمات غير الحكومية الدولية. أما الصنوف الأخرى، استنادا للبروفيسورة ماري كالدور، فانها ستمثل حركات اجتماعية "قديمة" و "جديدة" ولجان خبراء وهيئات.

ان الحرب المأساوية في العراق علاوة على العديد من النزاعات المسلحة المعاصرة قد ذكرتنا بالثمن الباهظ للعسكرية وللرد بقيادة عسكرية على تحدي الارهاب.

صنع التحدي

انها مأساة سياسية أن العديد من مليارات الدولارات تسكب فيما يبدو هوة لا قرار لها. كما انها فضيحة اخلاقية بوجود الحاجات البشرية الهائلة حول العالم- حاجات يمكن تلبيةها اذا ما جاءت دول العالم الكبرى لتطوير مجموعة مختلفة من الأولويات. إن مساعدتهم - وتشجيعهم، والضغط عليهم- للوصول الى تلك المجموعة المختلفة من الخيارات هي مهمة المجتمع المدني. ويمثل ذلك تحديا لصانعي القرار، وما يتبعه من إخلال بالعديد من العلاقات الدافئة. ولكن من أجل غالبية العالم ، 3-4 مليار من الفقراء والمحرومين في هذا الكوكب، سيما تلك المجتمعات التي تستمر في المعاناة من آثار الحرب والسلاح ، فان تحديا كهذا يجب أن يتم.

خيمة كبيرة

ان الأمن البشري "المجتمع" (ان وجد شئ كهذا حقا) يمكن اعتباره بمثابة " خيمة كبيرة" تسمح بعدة طرق مختلفة وتحتمن عددا من الفلسفات بان يكون للجميع الرفاه الشامل – أي الأمن في جميع جوانبه- للكائن البشري في صميمها. ولكن نأمل اننا قد بينا في هذا التحليل المختصر بأن العمل الجيد الذي قامت به الهيئات الرسمية والشبكات بحاجة لإستكمالها بفهم اكثر جذرية للعوائق أمام الأمن البشري في عالم اليوم.



وقد تكون الجماعات خارج المنطقة أو في الخارج قادرة على المساعدة بطرق معينة، ليس فقط بالتمويل أو بالمساعدة على تشخيص (أو التأثير على) الممولين ولكن أيضا بتوفير التغطية الإعلامية، والوصول الى القيادة السياسية وتوفير التدريب أو بإقامة ترتيبات للتوأمة. ان قائمة الأشكال الممكنة للتعاون طويلة.

وللجماعات "الخارجية" إحتياجاتها الخاصة وتعتمد طبيعتها فيما إذا كانت هي نفسها في منطقة نزاع أو في منطقة أو بلاد سلام "أمنة"، واحدة حيث تكون الأمور أسهل لتنظيم حملات السلام/ نزع السلاح أو برامج التضامن. سوف تحتاج الى شهادات وتقارير وتحاليل عن كيفية إستخدام الأسلحة ضمن النزاع وكيف تؤثر على المجتمعات علاوة على مواد وثائقية من الصور/أفلام الفيديو/ والأشرطة السمعية توجد الآن أحقاب من الخبرة بين مجتمعات التنمية والمجتمعات الإنسانية والسلمية حول العالم عن الطريقة المثلى لتطوير هذه العلاقات وأفضل طريقة لتلبية الإحتياجات.

ان مكتب السلام الدولي وشبكتة حول العالم من المنظمات الأعضاء- التي لمح القارئ عملها في هذه الصفحات- تمثل فقط جزءا واحدا من حقل واسع من المحاولات. ان كل يوم وكل عام تتم فيه بداية جديدة في مهمة دحر العسكرية. وندعوكم للإنضمام لنا.



وشبكات مدنية عالمية، وتجمعات وطنية وأصولية "جديدة" وحركات "جديدة" معادية للرأسمالية. " ان نسق المنظمات والجماعات التي يكون خلالها صوت للأفراد على المستويات العالمية لصناعة القرار يمثل شكلا جديدا للسياسة العالمية يوازي ويكمل الديمقراطية الرسمية على الصعيد الوطني.(ماري كالدور، المجتمع المدني العالمي ، رد على الحرب،بوليتي 2003)

في حقل نزع السلاح- والتنمية، كان مستوى تحشيد المجتمع المدني ضعيفا (بإستثناءات معينة مثل الحملة الناجحة جدا لتحريم الألغام الأرضية). وان الحقيقة بأن الأمم المتحدة ودولها الأعضاء قد تخلت عن هذا الحقل لحوالي 20 عاما هي بالتأكيد إحدى التفسيرات لذلك. ان الجهد حول الإنفاق العسكري مقتصر لحد كبير حاليا على معاهد الأبحاث (وفي عدد محدود من الدول) وجماعات الضغط على المستوى الوطني. ولكل من منظومات الاسلحة المختلفة مجتمعها من الإختصاصيين والناشطين ولكن لا توجد ارتباطات كثيرة بين الصنوف. وهذا شئ يساعد مكتب السلام الدولي على توفيره. وفي المستقبل، نود ان نجمع سوية المجتمعات المتأثرة بالحرب وبالأنواع المختلفة من الأسلحة، وحركات الحملات الباحثة عن تحريم أو تحديد تلك الأسلحة وتقليص الميزانيات العسكرية.

الشراكة من اجل التضامن

ان المنظمات المكافحة لتشجيع السلام والتنمية في مناطق متأثرة بخطورة بالحرب وبالسلاح لها مدى واسع من الإحتياجات. وان الظروف التي تعمل فيها صعبة للغاية. احداث عنيفة قد تحصل، أو يتم التهديد بها، أو انتهت مؤخرا. وتشمل المعوقات لتنفيذ أعمالها القمع والخوف وفقدان المعدات أو الأفراد المدربين، وبالطبع الفقر ونقص التمويل المناسب. وتحتاج الى الحماية والموارد والدعم السياسي والمعنوي.

